الى ان ذلك بالنظر لما نحن بصدده اذ لم يكن عليهم شيء من العمايم
المعروفة عليهم الصلاة والسلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كانت سيماهم خيل مقدم اي علامات الملايكة يوم بدر عمايم لم اسكان
بيض صغفه ويوم حنين عمايم خضر رواه ابن اسحاق والطبراني
وفي اسناده عمار بن ابي مالك ضعفه الازدي وعن علي كانت
سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض اي النور المرئي للناظرين
مثل الصوف الابيض او الملايكة اجسام نورانية لا يليق
بها الملابس الجسمانية وكانت سيماهم ايضا في نواصي خيلهم
واذنابها كما هو بقية الرواية عند من عزي له مفعوله رواه
ابن ابي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي
الحنظلي الرازي الحافظ بن الحافظ وروي ابن مردويه بسند
فيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك عن ابن عباس رضي الله
عنهما يرفعه لعظيم استعلما المحمدين بدل قال صلى الله عليه
وسلم في تفسير قوله تعالى مسومين قال معلمين بجر الميم وسكون
العين اسم مفعول من اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان
او بفتح العين وشد اللام اي من علم واللام مفتوحة من علم خير ومن
وسم وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سودا اي بعضهم فلا ينافي
ما قبله ولا ما بعده اشارة للمسلمين بالسوود والنصر والظفر
سيسودون عدوهم بالقتل والاسر كما لبس صلى الله عليه وسلم
العمامة السودا يوم فتح مكة ويوم حنين عمايم خضر مراعاة لما تقدم
وروى ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام البدري الحواري
ان الملايكة نزلت يوم بدر وعليهم عمايم صفر ورواه ابن جرير
باسناد حسن عن ابن السيد الساعدي وهو بدري ولفظه
خرجت الملايكة يوم بدر في عمايم صفر قد طرحوها بين اكتافهم
وذكرا اظهار الامارات السرور للمسلمين وان هذا الحرب الذي
هم فيه انما هو فرح لهم لا ترح ونبه الاصغر من التوشيح والسرور
ما يشهد به قوله تعالى تسر الناظرين وكذا قيل من لبس نعلا
صفرا لم يزل في سرور ما دام لابسها ورد فعد كذب كما قال ابو حاتم
فعلم من هذه الروايات ان عمايمهم اختلفت الوانها لكن قال
السيوطي الذي صح من الروايات في العمايم انها صفر حاة بين
الاشتقاق رواية البيض والسود ضعيفة هم الكل مع ما فيه
يرد قول عكرمة ومن وافقه ان نزول الملايكة يوم احد وثبوت
نزول الاكثرين وهو المعتمد كما قد صح الحافظ انه في بدر وقد قال
البخاري في صحيحه باب شهود الملايكة بدرا وقال مسلم في
الصحيح باب الامداد بالملايكة في غزوة بدر وفي مسند اسحق
ابن راهويه عن جبير بن مطعم رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل

الجهاد الاسود اقبل من السما كالنمل فلم اشك انها الملايكة فلم يكن الا
هزيمة القوم والاخبار طافحة بخلافهم في بدر وهو ظاهر القران
حتى قيل ولم تقاتل الملايكة غير يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
عددا جم الغفير جمع عزة كغرفة وغرف ومدد الا غيرهم وبذلك
الوسيط جزم صرح العماد بن كثير في تفسيره فقتال الموعود من قتال
الملايكة على العموم انما كان يوم بدر ثم روي باسناده عن ابن
عباس قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وهذا اصح على من زعم
انهم يقاتلوا فيها وقال ابن مرزوق ولم يكن يقاتل في غيرها بل
يحضرون خاصة على المختار من الاقوال الثلاثة عند بعضهم
ثانيهما قاتلت فيها دون غيرها ثالثها قاتلت فيها وفي غيرها لم تقاتل
فيها ولا في غيرها وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المومنين
والا فملك واحد كافي في اهلاك اهل الدنيا وهذه شبهة يدفعها
ما يأتي عن السبكي وفي نهاية البيان في تفسير القران عند
تفسير قوله تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملايكة يوم حنين
او لا فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انها لم تقاتل لان الله
تعالى قال وانزل جنودا لم تروها ولا دلالة فيه على قتال انتهي وهذا
القول بانها لم تقاتل الا يوم بدر يرده حديث مسلم في صحيحه في
مناقب ابن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص انه راى عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين
ملكين في صفة رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد
وفي رواية الطيالسي لم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كاشد القتال الكاف
زائدة ان التشبيه اي كاشد قتال بني ادم وانما عزاه لمسلم فقط
مع ان البخاري اخرجه ايضا لزيادة مسلم يعني جبريل وميكائيل
قال النووي فيه من الفوائد بيان اكرام النبي صلى الله عليه وسلم
بانزال الملايكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم بدر قال
النووي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه اي يوم بدر
بقتال الملايكة فهذا الحديث صريح في الرد عليه ولا صراحة فيه
وقد اجاب عنه البيهقي وغيره بما حاصله ان قتال الملايكة ببدر
كان عاما عن جميع القوم واما في احد فانهما ملكان وقتالهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره على انه لا يلزم من ذلك قتالهما
بل يجوز انهما كانا يدفعان عنه ما يرمى به من نحو السهام وعبر عن
ذلك بالقتال مجازا قال النووي وفيه ايضا ان رؤية الملايكة لا
تختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يراهم الصحابة والاوليا
ولكن على غير صورهم الاصلية انتهى وقد يقال لم يفهم انهم ملايكة
لانهم لا يعلمون كما في حديث ولا يعرفه منا احد وقال صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم دينكم قال ابن الانباري في تحيح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1